

٧ ثمار طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾

[النساء: ١].

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أيها المسلمون:

لقد أمر الله بطاعته وطاعة رسوله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ

وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾

[المائدة ٩٢].

وقال تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنزَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ ﴿٤٦﴾ [الأنفال ٤٦].

وقال تعالى : في شأن أزواج النبي ﷺ : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ﴿٣٣﴾ [الأحزاب ٣٣].

وطاعة الرسول ﷺ من طاعة الله قال تعالى : ﴿ مَن يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ ﴿٨٠﴾ [النساء ٨٠].

والمراد بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ هي الموافقة والاستجابة بفعل الأوامر واجتناب النواهي.

وتأتي الطاعة بمعنى التقوى كما قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ [آل عمران ١٠٢] ، هو أن يُطَاعَ فَلَا يُعْصَى وَأَنْ يُذْكَرَ فَلَا يُنْسَى وَأَنْ يُشْكَرَ فَلَا يُكْفَرُ. (١)

وقال طلق بن حبيب رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : التقوى عمل بطاعة الله ، رجاء رحمة الله ، على نور من الله ، والتقوى ترك معصية الله مخافة عقاب الله ، على نور من الله. (٢)

عباد الله : إن لطاعة الله ورسوله ثمارًا عظيمة وأثارًا حميدة في الدنيا

(١) تفسير ابن كثير (١/٣٦٦).

(٢) ابن أبي شيبة (٨/٢٥٠).

والآخرة منها:

١- الفلاح: قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [النور ٥١].

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ تعالى: والفلاح هو نيل المطلوب والسلامة من المرهوب. (١)

وقال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف ١٥٧].

قال بعض السلف: الاجتهاد في طاعة الله ورسوله ﷺ أربح بضاعة.

٢- الهداية: قال الله وتعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَاعْبُدُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يُمْرُئُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف ١٥٨].

وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ [النور ٥٤].

قال الزهري: من الله الرسالة وعلى رسول الله ﷺ البلاغ وعلينا التسليم. (٢)

(١) ابن كثير (٣/٢٨٩).

(٢) علقه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد (١٥/٤٧٩).

٣- الرحمة: قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَاَ أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ [آل عمران ١٣٠ - ١٣٢].

وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور ٥٦].

وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾ [التوبة ٧١].

٤- الفوز: قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب ٧٠ - ٧١].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [النور ٥٢].

قال ابن كثير رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أي فيما أمراه به وترك ما نهياه عنه ﴿وَيَخْشِ اللَّهَ﴾ فيما مضى من ذنوبه ﴿وَيَتَّقِهِ﴾ فيما يستقبل وقوله ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ يعني الذين فازوا بكل خير وآمنوا من كل شر في الدنيا والآخرة. (١)

٥- محبة الله تعالى: قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [آل عمران ٣١].

﴿ زُحْرَةُ النَّضْرِ فِي ﴾

قال بعض الحكماء من العلماء: ليس الشأن أن تُحِبَّ، إنما الشأن أن تُحَبَّ
وقال الحسن البصري وغيره من السلف: زعم قوم أنهم يحبون الله فابتلاهم
الله بهذه الآية، فقال: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ (١).
قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ :

تعصي الإله وأنت تزعم حبه هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

وقال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ (٢):

شرط المحبة أن توافق من تحب على محبته بلا عصيان
فإذا ادعيت له المحبة مع خلا فك ما يجب فأنت ذوبهتان
أحب أعداء الحبيب وتدعي حباً له ما ذاك في إمكان
وكذا تعادي جاهداً أحبابه أين المحبة يا أبا الشيطان

٦- مغفرة الذنوب كما في الآية نفسها: ﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١].

٧- دخول الجنة: قال الله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ
حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الفتح: ١٧].

(١) ابن كثير (١/٣٣٨).

(٢) النونية (١/٢٣).

وقال تعالى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [النساء ١٣] .

وفي صحيح البخاري ^(١) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : [كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى ، قالوا : يا رسول الله ومن أبى قال : من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى] .

٨- حسن العاقبة : قال الله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ نَنْزَعْنَاهُ مِنْكُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولُ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء ٥٩] .

ومعنى قوله : ﴿ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ أي أحسن عاقبة ومآلاً .

٩- الحياة الطيبة : قال الله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَعَلَّمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [الأنفال ٢٤] .

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : فتضمنت هذه الآية أموراً :

أحدها: أن الحياة النافعة إنما تحصل بالاستجابة لله ورسوله ، فمن لم تحصل له هذه الاستجابة فلا حياة له ، وإن كانت له حياة بهيمية مشتركة بينه وبين أرذل الحيوانات. فالحياة الحقيقية الطيبة هي حياة من استجاب لله والرسول ظاهراً وباطناً. فهؤلاء هم الأحياء وإن ماتوا ، وغيرهم أموات وإن كانوا أحياء الأبدان، ولهذا كان أكمل الناس حياة أكملهم استجابة لدعوة الرسول ﷺ فإن كل ما دعا إليه ففيه الحياة ، فمن فاته جزء منه

(١) البخاري برقم (٧٢٨٠) .

﴿ نَهَى النَّظَرَ فِي ﴾

فاته جزء من الحياة ، وفيه من الحياة بحسب ما استجاب للرسول ﷺ . (١)

١٠- النجاة من الفتن والمحن والمصائب: قال الله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يُعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَنْخَظِفَكُمُ النَّاسُ فَعَاوَنَكُمُ وَيَدَّكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الأنفال ٢٠-٢٦] .

عباد الله : من لم يطع الله ورسوله ويستجب لهما فقد عرض نفسه للفتنة وعقاب الله ، ولذا ختمت الآية بقوله ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ ﴿٢٥﴾ .

وقال تعالى : ﴿ فَيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ﴿٦٣﴾ [النور ٦٣] .

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى ، والعفاف والغنى ، اللهم طهر قلوبنا من النفاق ، وألستنا من الكذب ، وأعمالنا من الرياء ، وأعيننا من الخيانة ، إنك تعلم خائنة الأعين ، وما تخفي الصدور ، والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الثانية :

الحمد لله الذي جعل القيام بطاعته خير الوسائل وحصول مغفرته ورحمته أفضل المقاصد والمطالب الكوامل وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لا ند له ولا مماثل وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بالحق الظاهر وأوضح الدلائل ، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ، أولى المقامات العالية والفضائل .

أما بعد :

فإن ثمار طاعة الله ورسوله ﷺ أكثر من أن تحصى ، وإن من أجل تلك الثمار أيضاً :

١١ - مرافقة المنعم عليهم : قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء ٦٩] .

وقد ثبت عند الطبراني في الوسط ^(١) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ! إنك لأحب إلي من نفسي ، وإنك لأحب إلي من أهلي ، وأحب إلي من ولدي ، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك ، فأنظر إليك ، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين ، وإني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك ؟ ، فلم يرد عليه النبي ﷺ شيئاً حتى نزل جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ بهذه

(١) الطبراني في الأوسط (٤٧٧) والصحيحة برقم (٢٩٣٣) .

﴿ زُخْرُ النَّبِيِّ فِي ﴾

الآية ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩].

وثبت في الصحيحين ^(١) عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: [إن أهل الجنة يترءون أهل الغرف من فوقهم كما يترءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم] ، قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال: [بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين].

وفي الصحيحين ^(٢) أيضاً عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله متى الساعة قال: [وما أعددت للساعة] ، قال: حُب الله ورسوله قال: [فإنك مع من أحببت] ، قال أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فما فرحنا بعد الإسلام فرحاً أشد من قول النبي ﷺ: [فإنك مع من أحببت] قال أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فأنا أحب الله ورسوله وأبا بكر وعمر ، فأرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بأعمالهم.

١٢- الأجر الحسن: قال تعالى: ﴿ فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمْ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الفتح: ١٦].

وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ تَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحجرات: ١٤].

١٣- ١٦: ومن ثمار طاعة الله ورسوله ﷺ: الحصول على الخير ، والثبات عليه، والأجر الوافر والثواب الكامل .

(١) البخاري برقم (٣٢٥٦) ومسلم برقم (٢٨٣١).

(٢) البخاري برقم (٦١٧١) ومسلم برقم (٢٦٣٩).

والهداية إلى الصراط المستقيم قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا ۖ ﴾ [النساء ٦٦-٦٨] .

أيها المسلمون: إن طاعة الله ورسوله ﷺ من الأهمية بمكان فلا إسلام ولا دين إلا بطاعة الله ورسوله ﷺ قال الله تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۗ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۗ ﴾ [الأنفال ١] .

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لا إسلام إلا بطاعة الله، ولا خير إلا في جماعة، والنصيحة لله ولرسوله، وللخليفة وللمؤمنين عامة. (١)

فهذه يا عباد الله ستة عشرة ثمرة من ثمار طاعة الله ورسوله ﷺ .

اللهم أعزنا بطاعتك، ولا تذلنا بمعصيتك، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، واحم حوزة الدين، ودمر اليهود ومن شايعهم من المستعمرين الغاصبين، وألف بين قلوب المسلمين، وأصلح قاداتهم، واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين.

اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك، يا أرحم الراحمين.

ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، ربنا آتانا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

عباد الله: إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى، يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله على نعمه، واشكروه على آلائه، ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.

(١) ابن كثير (٣/٢٨٩).